مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: عن الأئمة والمؤذنين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. مدد يا رسول الله. سنبدأ بالأحاديث الشريفة إن شاء الله.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثةٌ على كثبانِ المسكِ يومَ القيامةِ، يغبطُهم الأولون والآخرون: عبدٌ أدَّى حقَّ اللهِ وحقَّ مواليه، ورجلٌ يؤمُّ قومًا وهم به راضون، ورجلٌ يُنادي بالصلواتِ الخمسِ في كلِّ يومٍ وليلةٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة، يغبطهم أول الأمم وآخرهم". سيكون الوضع يوم القيامة سيئا جدا. سيكونون جالسين في أجمل مكان، على تلال المسك. والجميع يحسدهم. "نتمنى أن نكون مثلهم أيضًا". "عبد يؤدي حق الله وحق مواليه. رجل أم قوماً وهم عنه راضون. رجل يؤذن الخمس أوقات في كل يوم وليلة". الجميع يحسدهم. مرتبتهم عالية.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تَجَوَّزُوا فِي الصَّلَاةِ، فَإِنْ خَلْفَكُمْ الضَّعِيفَ، وَالْكَبِيرَ، وَذَا الْحَاجَةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "قصّروا الصلاة، فإن من خلفكم الضعيف والكبير والمساكين". الإمام الذي يُصلّي الفريضة ويُصلّي في جماعة، إذا كانت الجماعة كثيرة يجب أن يُخفّف قليلاً لأنه قد يكون في تلك الجماعة أصناف الناس. يجب ألا يُطيلها، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثٌ لا يحِلُّ لأحَدٍ أن يفعَلَهنَّ: لا يؤُمُّ رجلٌ قَومًا فيَخُصُّ نَفْسَه بالدُّعاءِ دونَهم، فإنْ فَعَل فقد خانَهم، ولا ينظُرُ في قَعرِ بَيتٍ قَبلَ أن يستأذِنَ، فإن فَعَل فقد دَخَل، ولا يصَلِّي وهو حَقِنٌ حتى يتخَفَّفَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "ثلاث لا يحل فعلهن". لذلك يقول أن هذه الأشياء ليست جيدة بل شريرة. الأولى "يدعو الله ﷻ خاصة لنفسه [كإمام] ويترك الآخرين بينما يأمّهم في صلاة الجماعة". لذلك عندما يدعو يجب أن يشمل الجميع في دعائه. من دعا لنفسه فقط، لم ينل خيرًا، ولا يدعو لأحدٍ على أي حال. يظن أنه يُحسن لنفسه، بينما يُسيئ لنفسه. المسلم يدعو للجميع. "إن فعل ذلك فقد خانهم". هذا الشخص إمام لنفسه، ويدعو لنفسه فقط دون الجماعة يُصبح الإمام خائنًا. لقد خان الجماعة.

"النظر داخل البيت قبل الاستئذان". يفعل الناس هذا أحيانًا. إنه مكان خاص للناس، مكان خاص. لا تنظر إلى الداخل إلا بعد الاستئذان. هذا أيضًا سوء. "إن نظر، فكأنما دخل البيت". فهو مُتعدٍ على حرمة المكان. إنه كالسارق. لذلك، لا يجب النظر إلى داخل البيت من النافذة أو ما شابه.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

"يجب على الإنسان ألا يقف في الصلاة وهو غائط حتى يقضي حاجته". إذا شعر برغبة في التبول، توضأ ثم قم للصلاة. يختلف الأمر إذا كانت هناك حاجة ملحة. أما إذا شعر برغبة طبيعية في التبول، فقال: "دعوني أصلي دون أن أنقض وضوئي"، فلم يُحسن، بل أصبح مكروهًا.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جُلُوسٌ الْإِمَامُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي الْمُغْرِبِ مِنْ السُّنَّةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من السُنّة للإمام أن يجلس بين الأذان والإقامة من صلاة المغرب". لا تُقام الصلاة عادةً بين الأذان والإقامة من صلاة المغرب. لكنها تُصلى عند بعض المذاهب، لذلك نصلي. ومن لا يصلي خلال هذه الفترة فعليه أن يجلس دقيقتين على الأقل.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجِهادُ واجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أميرٍ بَرّاً كانَ أوْ فاجِراً وإنْ هُوَ عَمِلَ الكَبائِرَ والصَّلاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً كانَ أوْ فاجِراً وإنْ هُوَ عَمِلَ الكَبائِرَ والصَّلاةُ واجِبَةٌ عَلَيْكُمْ على كُلِّ مُسْلِمٍ يَمُوتُ برا كان أو فاجرا وإن هو عمل الكبائر

نبينا الكريم ﷺ يقول "الجهاد حق عليك مع أي أمير بر أو فاجر، وإن عمل بكبيرة". إذا أمرك أولي الأمر، أي الحكومة، القائد، سواء كان صالحًا أم فاجرًا، فالجهاد معه واجب. لا يمكنك ترك الجهاد والفرار.

"الصلاة واجبة عليك خلف كل إمام مسلم، صالحًا كان أم فاجرًا، ولو ارتكب كبائر". لقد تركوا شيئًا هنا [بالتركية]. صالحًا كان أم فاجرًا، ولو ارتكب كبيرة، فالجهاد خلفه واجب. كما تجب الصلاة خلف الإمام. والمقصود بالكبائر شرب الخمر وما شابه. حتى لو كانت كبائر، فالصلاة خلفه واجبة. الآن، يقول معظم الناس أحيانًا "إمام الكعبة وهابي، فكيف نصلي خلفه؟" لذلك، يجب عليك عدم البحث عن الإمام. عند إقامة الصلاة، إذا كان في المسجد إمام، أياً كان الإمام، يجب عليك الوقوف خلفه. هذا واجب عليك. لا تتركهم وتصلي وحدك. للأسف، هناك بعض الجماعات التي لا تصلي الجمعة وتقول "الإمام عاصٍ، كذا وكذا". إنهم يفرّقون الإسلام. هذا خطأ.

"والصلاة واجبة على كل مسلم مات براً كان أو فاجراً، وإن ارتكب الكبائر". وهي واجبة، سواء كان صالحاً أم فاجراً، وحتى لو ارتكب الكبائر. يجب على كل مسلم، براً كان أم فاجراً، أداء صلاة الجنازة. إنها فرض كفاية. فرض الكفاية يعني أن من أداها سقطت عن جميع المسلمين. ومن تركها ستكون إثماً عليهم جميعاً. لهذا السبب، بعد صلاة المغرب، نصلي صلاة الجنازة عن الغائب لتأدية فرض الكفاية.

يتساءل البعض "ماذا يفعل هؤلاء؟ هل هناك جنازة هنا؟ ماذا يفعلون؟" ليس من الواضح أين يوجد [المسلم المتوفى] في هذه الدنيا. الآن في أحوال هذه الدنيا، يموت الكثير من الناس والمسلمين. أو بعض الذين أسلموا، لكن أناسًا لم يكونوا على علم بإسلامهم. ويجب أداء صلاة الجنازة عند دفنهم. لذلك، بعد صلاة المغرب - رفع الله درجات مشايخنا مولانا الشيخ ناظم ومولانا الشيخ عبد الله الداغستاني. هذه سُنّتهم أن يصلوها كل يوم بعد صلاة المغرب. حينها يُرفع هذا الذنب عن الأمة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لِيُصَلِّ الرَّجُلُ في المسجِدِ الذي يليه ولا يَتَّبِعِ المساجِدَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "يجب على الإنسان أن يُصلّي في المسجد الذي يليه، ولا يذهب إلى مسجد بعيد". فإذا كان هناك واحد بالقرب منك، فالأفضل أن تُصلّي هناك دائمًا.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ عَلَى الْإِمَامِ ثُمَّ عَلَى مَنْ عَلَى يَمِينِهِ الْأَوَّل فَالْأَوَّل

نبينا الكريم ﷺ يقول "الرحمة تنزل على الإمام أولاً، ثم على الذي يليه عن يمينه، ثم على الذي يليه". فالإمام في الصف الأول، ثم من اليمين إلى اليمين وهكذا. ثم الصف الثاني وهكذا.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صَلِّ بِصَلَاةِ أَضْعفِ الْقَوْمِ وَلَا تَتَّخِذْ مُؤَذِّناً يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْراً

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلّوا وفقاً لأضعف الناس". فإذا كان هناك مريض، فلا يُطيل الصلاة. صلِّ على قدر استطاعته. لا داعي للإطالة. ولا تُسرع في الصلاة حتى لا يستطيع الرجل متابعتها. لا تفعل ذلك أيضًا. صلِّ وفقاً لذلك. "لا تتخذوا مؤذنًا يأخذ أجرًا". إن الله عز وجل قد أعطى المؤذن أجره. لكن للأسف، المؤذنون لا يؤذنون مع أنهم يتقاضون أجرًا. لديهم آلة تؤذن. لديهم كل هذه الأشياء، ثم يأخذون المال. الله ﷻ يصلحهم.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، لكل الأولياء والأصفياء، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لله تعالى الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
22 نيسان 2025/ 24 شوّال 1446
زاوية بيلربي، إسطنبول